منهجي في التعامل مع المصادر الشيعية وفي مناقشتها

أرغب في البداية أن أوضح أسس المنهج الذي أنوي الالتزام به - بعون الله - عند مناقشة أقوال علماء الشيعة في الإمامة والعصمة والصحابة وغير ذلك من أساسيات المذهب.

وأقول إنني سأناقش هذه الأقوال - بإذن الله - في ضوء القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية الشريفة، وكتاب "نهج البلاغة" المنسوب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

هذه مصادري الرئيسة الثلاث التي سأستند عليها عند مناقشة أقوال علماء الشيعة، ومع أنني أعرف قدح جمهور علماء أهل السنة في صحة نسبة ما ورد في كتاب "نهج البلاغة" للإمام علي رضي الله عنه فإنني سأعود إليه في مناقشة الأطروحات الشيعية، لأن الإخوة الشيعة يثقون بالكتاب ويرون صحته ويستدلون به.

وأضيف أنني سأطلب أقوال الشيعة في الإمامة والعصمة والصحابة وغير ذلك من أساسيات المذهب، عند كتب علماء الشيعة.

وكتب الشيعة الإثني عشرية كثيرة. بحر لا أول له ولا آخر، ولكني سأسعى للعودة إلى أشهرها.

وبما أن أكثر علماء المسلمين الشيعة الذين شاركوا في الحوار الصريح يفتخرون بروح التجديد عند علماء الشيعة، وبأن عموم الشيعة لا يقلدون العلماء والمراجع الأموات وإنما يقلدون الأحياء فقط، فإنني سأركز أيضا على أقوال علماء الشيعة المعاصرين.

وقد لاحظت أن حجة التجديد غالبا ما تستخدم، من طرف بعضهم، عندما يرد في النقاش والمناظرة نص محرج من كتب الأقدمين، عندئذ يقال: هذا النص ليس ملزما، فالتقليد عند الشيعة للمراجع الأحياء وليس للمراجع الأموات.

لذلك، حرصت أن أتحرى القول المشهور عند علماء الشيعة القدامى والمعاصرين، وأختار الصياغة المعاصرة له عند توفرها لدى العلماء المعاصرين، وبوجه خاص لدى آية الله العظمى السيد علي السيستاني، أشهر مراجع الشيعة الأحياء في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين للميلاد، الموافق للعقد الثالث من القرن الهجري الخامس عشر.

وقد وجدت هذه الآراء مبوبة ومجموعة في باب الأسئلة العقائدية

وأجوبتها، في موقع مركز الأبحاث العقائدية (www.aqed.com)، وهو موقع من مواقع آية الله العظمى السيد علي السيستاني.

وسأعول عند الحاجة - أيضا - إلي كتب علماء الشيعة التي أعاد مركز الأبحاث العقائدية نشرها في موقعه، في سياق التعريف بالمذهب الشيعي والدعوة إليه.

وبذلك، تكون مصادري كلها مستندة إلى المتواتر عند علماء الشيعة قديما وحديثا، وأيضا إلى ما ورد في موقع المرجع الحي والأشهر للشيعة في هذا العصر.

وهكذا إن قال قائل، إنه لا يقبل إلا رأي المرجع الحي وجد في هذا الرسالة آراء المرجع الحي الأشهر في هذا الزمان.

وإن قال آخر إنه يريد الرأي المشهور المتواتر عند علماء الشيعة قديما وحديثا، وجده في الرسالة أيضا. ذلك لأن قصدنا تحري الحق والوصول إليه بالدليل، وليس قصدنا المراء والخصومة والمكايدة.

اللهم اهدنا إلى الحق، وأعنا على قول الحق، والعمل بالحق، وألف بين قلوب المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق، إنك سميع مجيب.